ديمقراطيا حين تفرق رئيسة الوزراء فيه بين الاطفال ؟

انك لا توافق على الرأي الشائع في اسرائيل بضرورة مثل هذه السياسة لمتطلبات الامن ؟

ان معظم حالات تحديد الاقامة لا مبرر او حاجة لها . ولكنني رغم هذا اخترت ان اتكلم عن حالة الاطفال لادلل على ما أذهب اليه ، اذ لا يمكن للمرء ان يجد تفسيرا مقبولا لاضطهاد الاطفال . ربما يمكن ايجاد تفسيرات لاضطهاد البالغين ولكن ليس بالنسبة للاطفال . واذا اصبح الطفل عدوا ، فلم يعد هنا اي مجال للمقارنة بين الصحيح والخطأ . وهذا لا يعني انعدام الديمقراطية فحسب بل يعني ان الدولة لا تكلف نفسها جهد تبرير اعمالها كما كان الالمان النازيون يبررون اعمالهم . شخصيا افضل ان ارى البلد اقل ديمقراطية شرط ان تكون له قوانين تساوي بين كل المواطنين . وفي اسرائيل لا تنطبق القوانين على كل المواطنين ، بل تفاضل بينهم تبعا للعنصر او الدين او القومية . نحن اليهود لا يمكن ان نتسامح ونغض النظر عن مثل هذا الاضطهاد اذا كان موجها ضد اقلية يهودية في أي بلد من بلدان العالم . ولذلك يجب علينا الا نتسامح تجاه الاضطهاد اذا كانت اسرائيل ترتكبه ضد اقليات اخرى .

متى جئت « اسرائيل » ؟ ورجوعا بالذاكرة ، هل خابت آمالك ؟

خيبة أملي كبيرة جدا . انني غير مفاجأ بالاضطهاد او الافتقار الى الديمقراطية ، بقدر ما انا خائب الامال لهذه الاكثرية الصامتة التي لا تهتم بالذي يحدث حولها . وهذا بالذات دعاني الى عقد المقارنة بين اسرائيل والمانيا . ان الذين يؤيدون اضطهاد العرب الان يمثلون أقلية ، على الاقل هم اقلية الان ولعدد من السنوات المقبلة . ولكن الاكثرية الساحقة غير مبالية بما يدور حولها ، فهي منشغلة بمشاهدة التلفزيون والافلام وتعمل لتحقيق اكبر دخل ممكن بشكل قانوني او لا قانوني . لقد قدمت الي هنا عام ١٩٤٥ وعلي ان اقول بأن خيبة أملي كبيرة جدا .

هل يتحول المجتمع الى مجتمع رأسمالي ؟

لا اريد تسمية ذلك بالرأسمالية ، فهناك مجتمعات رأسمالية ولكن الاكثرية فيها تبدي اهتمامات بما يدور حولها . ان الموضوع في غاية البساطة ، فنحن نتحول الى شعب مضطهد (بكسر الهاء) فمنذ خمس سنوات ونصف نضطهد مليونا من ابناء شعب آخر . ان استخدام القوة يؤدي الى طريق واحد : الحماقة . فالمرء لا يجد تبريرا معقولا للاضطهاد القائم في المناطق المحتلة ، انها الحماقة بعينها . فضباط الاستعمار البريطاني تحولوا الى ما يسمى « عميان الاستعمار » بمعنى انهم كانوا أشخاصا لا يستعملون تفكيرهم ، بل هم حمقاء فحسب . وهذا حالنا بالضبط ، فطالما نحن نمارس الاضطهاد في المناطق المحتلة فمكتوب علينا ان نصبح اكثر حماقة واكثر لاابالية . اذا لم نعط السكان في اسرائيل والاراضي المحتلة الحرية ، فان الاضطهاد سيزداد يوما بعد يوم ، وفي النهاية سنتقلب المعاناة علينا . واذا رجعنا الى التاريخ السويدي مثلا فاننا نجد خير مثيل لحالتنا اليوم . ففي القرن السابع عشر شنت السويد حربا سمتها حربا دفاعية احتلت بنتيجتها عددا من المناطق في عدد من البلدان منها الدنمرك والمانيا ، كل ذلك بحجة تأمين طرقها التجارية والتي تهدد وجود البلاد ككل . وكانت هذه حجتنا ايضا . ونتيجة للانتصارات العسكرية التي حققها السويديون أغدق ملك فرنسا مساعدته لهم . وهذا ينطبق على المساعدات التي يقدمها لنا رئيس الولايات المتحدة . وقد أدت الحرب السويدية الى قيام حكم استبدادي شبيه بوضع حكومتنا الاستبدادي اذ انها لا تعتمد بمواردها على الضرائب التي تجبيها من ابناء الشعب في الداخل بل من مواردها من الخارج . وهنا يمكننا القول بأن انتصاراتنا لم تعد تجدي كما كانت نتيجة انتصارات ملك السويد كارل الثاني عشر بدون معنى . واذا استمرينا بالمقارنة فما علينا الا ان نقول بأن السويد اندحرت حين ظهر القيصر الروسي بطرس الاكبر الذي استمر يحارب السويديين رغم اندحاره في البداية وتمكن من تحقيق النصر . فاذا برز في الطرف العربي زعيم كبطرس الاكبر ، زعيم يستمر بالقتال رغم الخسارة ، الى ان يحقق النصر الذي يشبه النصر الروسي . فكما لم يكن للسويد ما تعمله في روسيا والدنمرك والمانيا ، فلا مصلحة لاسرائيل في فرض نفوذها على مليون فلسطيني . ربما سنصبح اذكياء ونكتشف الحقائق ونفيق الى رشدنا كما فعل السويديون . ولكن السويديين لم يفيقوا الى رشدهم الا بعد ان اندحروا في حرب شرسة .